

AFRICAN CENTRE FOR JUSTICE AND PEACE STUDIES



الهجمات ذات الدوافع الإثنية التي يقوم بها الجيش السوداني في ولايتي دارفور وكردفان

يعيش المدنيون في السودان في رعب لا يمكن تخيله في خضم الصراع المتفاقم. وما يزال المدنيون يدفعون الثمن ويتحملون الألم الذي لا نهاية له، إذ تواصل الأطراف المتحاربة الاقتتال في حرب عبثية. هذا واستخدم كل طرف في الحرب تكتيكات مختلفة في محاولة لهزيمة خصمه. وفي الأونة الأخيرة، ركز الجيش الوطني على القصف الجوي لمواقع قوات الدعم السريع والمناطق التي يحتلها داعمو قوات الدعم السريع في الصراع. ويوثق المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام في هذه النشرة الاستهداف المنهجي للمجتمعات العربية من قبل الجيش السوداني في ولايتي دارفور وكردفان.

في 4 أكتوبر 2024، نحو الساعة العاشرة صباحاً، شنت وحدة القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية هجوماً استهدف سوق الكومة الأسبوعي في محلية الكومة الواقعة على بعد نحو 67 كيلومتر شمال الفاشر في شمال دارفور. ويغلب على سكان محلية الكومة أنهم من قبيلة الزيادية العربية، كما تستضيف المحلية آلاف النازحين الذين فروا من الفاشر وأم كدادة بعد تصاعد النزاع. وقد أسفر الحادث عن مقتل ما لا يقل عن 63 شخصاً (من بينهم أطفال) في حين أصيب 250 آخرين بجروح. ونُقل بعض المصابين إلى مستشفى الكومة الريفي (مرفق به طبيب عام واحد فقط وعدد قليل من الممرضين) في حين نُقل المصابون بجروح خطيرة إلى مستشفى الضعين في شرق دارفور، لأن المستشفى الآخر الذي يمكن الوصول إليه في شمال دارفور، أي مستشفى مليط، لا تكاد توجد فيه إمدادات طبية أو طاقم عمل، ولا يمكن الوصول إلى المستشفيات في الفاشر لأن المدينة محاصرة.

وقد تحدّث المركز الأفريقي إلى أحد أعضاء غرفة الطوارئ في الفاشر، أثر عدم الكشف عن هويته، فقال: "... يواجه الجرحى في المستشفيات تحديات تتمثل في عدم كفاية الإمدادات الطبية وبالتالي ينتهي بهم الأمر إلى بتر أطرافهم أو الوفاة من جراء الإصابات...".

ويذكر محمد البدري نورين، مدافع عن حقوق الإنسان، للمركز الأفريقي أنّ سبب الهجوم على منطقة الكومة من قبل القوات المسلحة السودانية هو "... معاقبة القبائل العربية لداعمها قوات الدعم السريع في النزاع المسلح الجاري وهو أمر مؤسف للغاية، لأنّ المنضمين إلى النزاع قد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم ولا تتخذ مثل هذه القرارات بطريقة جماعية باسم القبيلة...". كما يحدث نورين منظمات الإغاثة الدولية، ولا سيما الصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود، على الاستجابة للاحتياجات الطبية للجرحى الذين لا يحصلون على الرعاية الطبية.

وفي حادثة منفصلة، في التاريخ نفسه (4 أكتوبر 2024)، حوالي الساعة 10:15 صباحاً، قصف الطيران الحربي التابع للقوات المسلحة السودانية ضاحية الدير الواقعة شرق مدينة مليط في شمال دارفور. وقد لقي في الهجوم نحو سبعة مدنيين مصرعهم وأصيب آخرون بجروح. وهذا هو الهجوم الرابع عشر على مدينة مليط من قبل القوات المسلحة السودانية منذ أن سيطرت قوات الدعم السريع على المدينة في أبريل 2024.

وبتاريخ 5 أكتوبر 2024، قصف الطيران الحربي التابع للقوات المسلحة السودانية السوق في محلية حمرة الشيخ بولاية شمال كردفان والأحياء المحيطة بها. وقتل ما يقرب من 25 شخصاً وأصيب أكثر من 100 آخرين خلال الهجوم. وكانت قوات الدعم

السريع قد استولت على حمرة الشيخ وسيطرت عليها منذ بداية النزاع المسلح. وتقع منطقة حمرة الشيخ في موقع استراتيجي كمدينة تجارية بها ميناء جمركي للبضائع المستوردة من ليبيا. وإلى جانب ذلك، تربط محلية حمرة الشيخ بين مدن الأبيض (عاصمة شمال كردفان) الثلاث، وأدرمان في ولاية الخرطوم، والدبة في الولاية الشمالية.

قائمة القتلى في الكومة:

ملحوظة: من بين القتلى زوجة أخ الفريق إبراهيم جابر، المسؤول في القوات المسلحة السودانية وعضو مجلس السيادة السوداني، وابنة أخيه الذي هرب من الفاشر إلى الكومة.

1. الدريدي عبد الواحد، 45 عاماً
2. عوض عبد الله حريين، 17 عاماً
3. آدم عبد الله، 47 عاماً
4. مصعب آدم عبد الله، 17 عاماً
5. مرتضى آدم (ذكر) يبلغ من العمر 18 عاماً
6. محمد الفاتح عيسى، 17 عاماً
7. مقبولة محمد إسماعيل، 48 عاماً
8. معتز حامد جامع، 11 عاماً
9. عماد حامد جامع، 15 عاماً
10. محي الدين عبد الرحمن حامد، 21 عاماً، بالأصل من الفاشر
11. الفاتح عثمان علي، 20 عاماً، بالأصل من الفاشر
12. محمد بحر الدين، 11 عاماً، بالأصل من الفاشر
13. يسرى محمد آدم مصطفى، 15 عاماً، بالأصل من الفاشر
14. حواء سليمان الطاهر (أنثى)، 45 عاماً. بالأصل من الفاشر
15. أمينة عبد الرحمن آدم، 13 عاماً
16. محمد الصادق آدم، 24 عاماً، بالأصل من الفاشر
17. صالح ربيع محمد، 45 عاماً
18. أحمد ربيع محمد، 37 عاماً
19. نور الدين، نازح
20. دينار آدم النور، 34 عاماً
21. محمد الصادق آدم عبد الله، 24 عاماً، نازح
22. محمد آدم الخير، 12 عاماً
23. مريم حسين هيبلا، 33 عاماً

24. ترتيل أحمد جابر، تبلغ من العمر 6 سنوات. ابنة اخ الفريق ابراهيم جابر، الذي فرّ من الفاشر
25. منى الصديق عمر، 39 عاماً، زوجة شقيق الفريق إبراهيم جابر
26. مصطفى محمد عبد القادر، 13 عاماً، بالأصل من الفاشر
27. فاطمة أحمد الفاضل، 41 عاماً، بالأصل من الفاشر
28. حرانة ياسين، 32 عاماً
29. أنس عيسى يوسف، 12 عاماً
30. أشرف عيسى يوسف، 12 عاماً (توأم أنس)
31. صالح عيسى محمد أحمد، 19 عاماً
32. محمد عيسى صالح، 13 عاماً
33. سعيذة الجنيح حامد، 64 عاماً
34. مصطفى طارق السيد، 10 أعوام
35. محمد الصادق حمتو، 17 عاماً
36. الأمين إسماعيل حسن، 11 عاماً
37. محمد الطاهر علي، 17 عاماً، بالأصل من الفاشر
38. هند أحمد فائق، الحافة 12 عاماً، بالأصل من الفاشر
39. صديق إسماعيل عبد الله، 42 عاماً، بالأصل من الفاشر
40. منى الصادق علي حسن، 51 عاماً، بالأصل من الفاشر
41. محمود آدم خير، 65 عاماً، بالأصل من الفاشر
42. الفاتح عثمان علي، 20 عاماً، بالأصل من الفاشر
43. عاصم نايل جمعة، 42 عاماً
44. زبيدة علي حميد مخير، 32 عاماً
45. آدم عيسى أحمد عبد الرسول، 15 عاماً
46. 19 جثة أخرى مجهولة الهوية

قائمة القتلى في الهجوم على العليم (Alaim)، مدينة مليط:

1. محمد أبكر، شهير أيضاً بلقب أزرق
2. أحمد أبكر، الشهير بحق الله
3. محجوب محمد أبكر، الشهير بسوبا

4. امتنان التهامي آدم بوش
5. عصام إبراهيم أحمد، الشهير بلقب برتي

أسماء القتلى في حمرة الشيخ:

1. صادق عبد الودود صديق
2. أسامة صادق عبد الودود صديق
3. الجيلي صادق عبد الودود صديق
4. أبو عبدة صلاح وداعة
5. أبوذر صلاح وداعة
6. أحمد عبد الله
7. محمد محمود محمد
8. مبارك مصطفى حماد
9. علي درة
10. حسب الله آدم سيفو
11. عبد الله خميس حمد
12. محمد كبير حمد
13. أحمد يوسف حامد
14. الزين أحمد مدفع
15. إسماعيل الجيلي قдал
16. الصادق محمد نور
17. أحمد إمام آدم
18. الزين عبد الله حميدان
19. أحمد يحيى
20. وليد أحمد محمد موسى